مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

المجلد الرابع والعشرون – العدد الثاني (ربيع الآخر – جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ / نوفمبر ٢٠٢١م – يناير ٢٠٢٢م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- شواهد سيبويه من شعر الشعراء التميميّين – إحصاء وفهرسة
- معاني (إلا) بين التنظير النحوي والاستعمال اللغوي
- بين التنازعِ والاشتغالِ وجوهُ التناسبِ وغاياتُ المطالبِ
- ظاهِرةُ الإبْدالِ اللُّغوي في غَريبِ القُرآن دِراسَةٌ لغويَّةٌ
- خطاب خالد الفيصل في المحافل الثقافية: مقاربة لغوية تداولية
- فوائت المعاجم من كتاب –الجيم– لأبي عمرو الشّيباني حتى القرن الثاني عشر الهجريّ.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي

مدير التحرير
خالد بن سعود العصيمي

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد الرابع والعشرون - العدد الثاني
(ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ / نوفمبر ٢٠٢١م - يناير ٢٠٢٢م)

ترخيص وزارة الإعلام: ٤٧٠٩/أ/د
ردمد: ١٣١٩-٨٥١٣ الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المحتويات

- شواهد سيبويه من شعر الشعراء التميميِّين - إحصاء وفهرسة
  عبدالله بن عثمان اليوسف ٥
- معاني (إلا) بين التنظير النحوي والاستعمال اللغوي
  محمد بن عبدالله بن صويلح المالكي ٧١
- بين التنازعِ والاشتغالِ وجوهُ التناسبِ وغاياتُ المطالبِ
  شيماء محمَّد توفيق مُلَّا حُسين ١٤٩
- ظاهِرةُ الإبْدالِ اللُّغوي في غَريبِ القُرآن : دِراسَةٌ لغويَّةٌ
  سنَاء عبد الرحمن الأحمدي ١٨١
- خطاب خالد الفيصل في المحافل الثقافية: مقاربة لغوية تداولية
  أماني عبد العزيز الداود ٢٢٣
- فوائت المعاجم من كتاب -الجيم- لأبي عمرو الشّيباني حتى القرن الثاني عشر الهجريّ، [باب الباء أنموذجاً]
  محمّد بن حبيب التّرجميّ ٢٩٥

عنوان المراسلة

مجلة الدراسات اللغوية
ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣
Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax:4659993
البريد الإلكتروني
Arabic1433@kfcris.com Arabic1433@gmail.com

هيئة التحرير:

سيف بن عبد الرحمن العريفي
عبدالرحمن بن محمد العمار
فريد بن عبد العزيز السليم

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- **إبراهيم بن سليمان الشمسان** ..... أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- **بدر بن محمد الجابري** ..... أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- **سعد عبدالعزيز مصلوح** ..... أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- **عبدالرزاق بن فراج الصاعدي** ..... أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- **عبدالله صالح بابعير** ..... أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- **عياد بن عيد الثبيتي** ..... أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- **فايزة بنت عمر المؤيد** ..... أستاذ النحو في جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل - الدمام.
- **محمد بن يعقوب تركستاني** ..... أستاذ علم اللغة المتفرغ.
- **محمودأحمد السيد نحلة** ..... أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الإسكندرية.
- **مسعود صحراوي** ..... أستاذ اللسانيات في جامعة الأغواط بالجزائر.

ضوابط النشر:

١- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي: الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
٢- ألا يزيد البحث على خمسين صفحة.
٣- ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
٤- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).
٥- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
٦- أن يكون البحث مذيلاً بالمراجع كاملة البيانات.
٧- أن يكون البحث باللغة العربية.
٨- أن يكون البحث متسماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
٩- أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.
١٠- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت أم لم تقبل.

- تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قِبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير.

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

البحوث والدراسات

شواهد سيبويه من شعر الشعراء التميميِّين
- إحصاء وفهرسة

عبدالله بن عثمان اليوسف
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية
جامعة الحدود الشمالية

- **الملخص**

قبيلة بني تميم من كبريات قبائل العرب، ومن أكثرها فصاحة؛ لذلك أكثر سيبويه في كتابه من ذكرها والاستشهاد بلغتها وشعرها. وقد قامت دراساتٌ لغويةٌ كثيرةٌ على هذه اللغة، ولكن لم تقم - على حد علمي - فهرسةٌ إحصائيةٌ دقيقةٌ تبيّن مقدار ارتكاز سيبويه في شواهده الشعرية على شعراء قبائل العرب، ومنها هذه القبيلة التي عُدّت لغتها من اللغات الفصيحة التي أُخذت عنها اللغة، فسعى هذا البحث على إحصاء كل ما يخص شواهد كتاب سيبويه الشعرية المتعلقة بشعر الشعراء التميميين وفهرستها، ومن أجل هذا قُسِّم إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمةٍ بالمصادر والمراجع. ولعل دراساتٍ أخرى تتابع هذا الأمر في بقية القبائل العربية؛ للوصول في النهاية إلى عملِ فهرسٍ إحصائيٍّ دقيقٍ لترتيب لغات القبائل - من حيث الأكثرية والأهمية - في كتاب سيبويه، وهو ما يمكن أن يكشف عن بعض أسرار كتاب سيبويه وخفاياه. وقد تبيّن أن ربع شواهد سيبويه الشعرية معروفة القائل كانت لشعراء من بني تميم من بين أكثر من ثلاثين قبيلة عربية استشهد بشعر شعرائها. وقد قام البحث على المنهج الوصفي في مقدمته وتمهيده وخاتمته، والإحصائي في مباحثه الثلاثة.

الكلمات المفتاحية: الشواهد الشعرية - شواهد سيبويه- شعراء قبيلة تميم - إحصاء الشواهد.

*****

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

فمن يداوم النظر في كتاب سيبويه تَعِنُّ له أفكارٌ بحثيةٌ كثيرةٌ، منها ما يصلح كتاباً أو رسالة علمية، ومنها ما يصلح بحثاً صغيراً، ولا تخلو كلُّها من فوائد، وقد أصبح هذا الكتابُ العمودَ الذي بُنيت عليه قواعدُ اللغة بصورتها الكاملة، وهو المصدر الرئيس الذي نهل منه كلُّ من أَلَّف بعده في العربية وقواعدها.

وسيبويه - رحمه الله - أقام كتابه على مجموعةٍ من الأصول، فاهتمَّ بالسماع من العرب، والقياس على ما قاله فصحاؤهم شعراً ونثراً، وهذا ما جعله يشير إلى لغات قبائل العرب التي لم تَشُبْها شائبةُ الاختلاطِ بالأعاجم من الأمم الأخرى، فوُصِفتْ باللغات الفصيحة، كتميمٍ وقيسٍ وأسدٍ...، وغيرها.

ومَنْ يَتَتَبَّع كتابَ سيبويه - إحصاءً - تسترعي انتباهَهُ الإشاراتُ الكثيرة فيه إلى عددٍ غير قليل من قبائل العرب ولغاتها[1]، وكان سيبويه يصرح - أحياناً - بأن لغة تلك القبيلة هي الأَقْيَس، أو القياسية، وهذا بارزٌ في مواضع متفرقةٍ من كتابه، كما يُلْحظ عنده كثرة الشواهد الشعرية التي يستعين بها على القواعد، أو على قياسية اللغات التي يذكرها.

وقد تناول عددٌ من الدارسين تلك الشواهد بالبحث والتمحيص، ولكن لفت انتباهي - على كثرة تلك الدراسات - عدم قيام دراسةٍ تهتمّ بإحصاء تلك الشواهد وفهرستها بحسب قبائل شعرائها، وهي دراسةٌ مهمةٌ؛ لأنها قد تجيبنا عن بعض الأسئلة التي ما تزال بلا إجابات دقيقة، ومنها الإجابة عن واضع

(١) يُنظر على سبيل المثال إشارات سيبويه في كتابه إلى لغات كلٍّ من القبائل الآتية: خثعم (١/ ٢٢٦)، وبكر بن وائل (٣/ ٥٣٥)، وسُليم (١/ ١٢٤)، وأزد السراة (٤/ ١٦٧)، وأسد (٤/ ١٧٧)، وقيس، وفزارة، وطيِّئ (٤/ ١٨١)، وربيعة (٤/ ١٩٦)، وهذيل (٤/ ٤٤٠). وفي ثنايا (الكتاب) إشاراتٌ إلى لغاتٍ عربية كثيرةٍ لم يُسَمِّها.

أسماء شعراء شواهد كتاب سيبويه الشعرية، ما مدى أن يكون واضعها سيبويه نفسه؟ وما درجة صحة أن يكون قد وضعها المحشّون والمعلّقون على الكتاب في نُسَخه الكثيرة؟ ومناقشة هذا قد يفضي إلى الإجابة، وذلك من خلال الربط بين كثرة ذِكْر سيبويه لغةَ قبيلةٍ ما، وكثرة الاستشهاد بشعر شعرائها في الوقت نفسه. ثم ما قوة ترجيح الرأي الذاهب إلى أن سيبويه هو واضع أسماء أولئك الشعراء؟ وكل الإجابات عن الأسئلة السابقة هي إجابات تقريبية ترجيحية غير مؤكدة، لكنَّ الباحثين مثلي يدفعون بها، ويبحثون عن أقربها صحة من خلال طرح بعض الدراسات التي تبعث مثل تلك الأسئلة، كالدراسات الإحصائية، فالإحصاء في موضوعٍ ما -كهذه الدراسة - يثير في الذهن أشياء كثيرة تحتاج إلى بحثٍ معمَّقٍ للوصولِ إلى مرحلةٍ تشبه اليقين، وما هدف هذا البحثِ الإحصائيِّ التطبيقيِّ في آخر مطافه إلا إثارة بعض الأسئلة لدى قُرَّائه، لعلهم يستنتجون من خلالها بعض الأفكار التي تُنتج بعضَ الإجابات.

إذا تخطينا - مؤقتاً - مرحلة البحث عن واضع أسماء شعراء شواهد كتاب سيبويه إلى البحث عن أنساب شعراء قائلي تلك الشواهد، وإرجاعهم إلى قبائلهم؛ سنجد - بلا شك - مشقَّةً سببها كثرة تلك الشواهد أوَّلاً، مضافاً إليها أن واضع تلك الشواهد لم ينسب هؤلاء الشعراء إلى قبائلهم إلا نادراً، ثم إذا فعلَ، فلا ينسبهم إلى القبيلة الأُمّ المعروفة كقيس، وهذيل، وأسد، وتميم، وهوازن، وسليم، إلا قليلًا، فهو إمَّا أنه يترك النسبة تماماً، وإمَّا أنه ينسبهم إلى أحد بطون هذه القبيلة أو تلك، وهذا مما يكون قد أشْكَلَ على بعض الباحثين في دراستهم لِلُغات العرب، فنجد بعضهم يَدْرُس مثلاً لغة بَلْعَنْبَرَ[1] دون إشارةٍ إلى موافقتها أو مخالفتها لغةَ تميم، وواحد هؤلاء - حسب ظني - يغيب عنه أنَّ بلعنبر (بني العنبر) بطنٌ من بطون بني تميم، وهذا ينطبق على الشواهد الشعرية حينما نريد أن ننسب الشاعر إلى قبيلةٍ ما.

(١) أشار سيبويه إلى لغة بلعنبر. يُنظر: كتاب سيبويه ٤/ ٤٨٤.

ولِـمَا لِلُغة التميميين من أهميةٍ في كتاب سيبويه وما تلاه، فقد عَلِق في ذهني سؤال عن مدى أهمية استشهاد سيبويه بشعر شعراء بني تميم، وهل هناك رابطٌ بين كثرة إشارات سيبويه للغة بني تميم وكثرة الاستعانة بشعرائها استشهاداً لما يذكر من مسائل متعددة؟ والإجابة على ذلك تحتاج إلى جهدٍ كبير، وهو معرفة أنساب جميع الشعراء الذين استشهد بهم سيبويه في كتابه؛ ليتمّ بعد ذلك حصر ما قاله الشعراء التميميون، فيمكن الحكم بعد ذلك بقدر أهميتهم، وما مدى هذه الأهمية مقارنة بأهمية لغة بني تميم؟ وما درجة أنْ يكون ذلك إجابةً عن واضع أسماء قائلي شواهد الكتاب الشعرية؟ فقد يكون سيبويه نفسه، لأنَّه اهتم بلغة التميميين الذين عايشهم في البصرة، وبالاستشهاد بشعرهم، وإضافةً إلى ذلك فقد ذكر بني تميم كثيراً في أمثلته المصنوعة، ثم هناك أمرٌ مهمٌّ، وهو أن الطريق الأوحد إلى كتاب سيبويه هو الأخفش، ولا يخفى - في نسبه - أنه مجاشعيٌّ بالولاء، ومجاشع بطنٌ من بطون بني حنظلة التي تُعدّ أحد البطون الكبيرة لبني تميم، وهذا أمرٌ لا أستطيع أنْ أقرّر من خلاله، ولكنه تنبيهٌ للقارئ الكريم لعله يلتقط منه أمراً.

وممّا سبق كلّه نبتت بذرة هذا البحث، فقام على إحصاء شواهد الشعر في كتاب سيبويه التي قالها الشعراء التميميون، وفهرستها، وقد سَمَّيتُه: (شواهد سيبويه من شعر الشعراء التميميين - إحصاء وفهرسة)، راجياً أن يكون هذا البحث فاتحةً لدراساتٍ أُخَر، تقوم بإحصاء شعراء باقي القبائل الذين استشهد بشعرهم سيبويه، ولعله يُستكمل أيضاً بدراساتٍ تهتمّ بما يتعلق بهذا الجانب، فعلى سبيل المثال؛ كيف أُخرجتْ لغة قبيلة تغلب من القبائل الفصيحة لمجاورتها لليونان، وقراءتها بالعبرانية في صلواتها، مع أن سيبويه استشهد في كتابه بشعراء منها؟ ثم هل يمكن أن يكون سيبويه قد ذكر لغة من القبائل دون أن يستشهد بأشعارها؟

وتكمن أهمية البحث وأهدافه فيما يأتي:

١- إبراز سيبويه لدور القبائل العربية - شعراً - في نشأة الدراسات اللغوية، وهي قبائل كثيرة، ومنها قبيلة بني تميم.

٢- إحصاء شعر الشعراء التميميين في كتاب سيبويه.

٣- التنبيه على عملٍ مماثل لكل قبيلة من القبائل التي ذكرها سيبويه في كتابه.

وينبغي أن أشير هنا إلى أمرٍ مهمٍّ، وهو أن لغة بني تميم قد دُرِسَتْ في كتاب سيبويه وفي غيره كثيراً، لكن تلك الدراسات كانت بعيدةً عن الإحصاء والفهرسة، مهتمَّةً بالمسائل النحوية والصرفية واللغوية، ومنها:

١- خصائص لغة تميم أصواتاً وبنيةً ودلالةً: محمد بن أحمد بن سعيد العُمري (رسالة ماجستير - كلية الشريعة بمكة المكرمة - جامعة الملك عبدالعزيز) ١٣٩٦هـ.

٢- معجم لهجة تميم: جمع ودراسة غالب فاضل المطَّلبي. بحث منشور في مجلة المورد، وزارة الثقافة والفنون - العراق. المجلد السابع، العدد الثالث ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م (ص ١٥١ - ص ١٨٤).

٣- اللهجات في (الكتاب) لسيبويه أصواتاً وبنية: د. صالحة غنيم آل غنيم. ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤- لغة تميم (دراسة تاريخية وصفية): د. ضاحي عبدالباقي. نشر روز اليوسف - القاهرة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٥- شواهد سيبويه من شعر شعراء النصرانية (صدر الإسلام) - دراسة نحوية صرفية دلالية: عبدالرحمن محمود أحمد حسن (رسالة دكتوراه -كلية الآداب - جامعة مؤتة بالأردن) ٢٠٠٩م.

لكنَّ هذا البحث مختلفٌ عن تلك الدراسات وعن غيرها، فهو إحصاء وفهرسة فقط؛ ليبيّن- كماً - حجم الدور الذي أسهم فيه شعر الشعراء التميميين في شواهد كتاب سيبويه.

ومن المهم هنا أيضاً الإشارة إلى أن علماء أفاضل وضعوا فهارس لكتاب سيبويه ضمنوها فهارس للشعر، وذكروا فيها - ما أمكن - أسماء الشعراء، لكنهم لم يفصِّلوا في قبائل أولئك الشعراء، ومن تلك الفهارس:

أ- الجزء الخامس من كتاب سيبويه، تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون.

ب- كتاب (فهارس كتاب سيبويه ودراسة له). صنعة الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة.

جـ- (شواهد الشعر في كتاب سيبويه) للدكتور خالد عبدالكريم جمعة.

وتلك الدراسات - كما أسلفت - لم تُفهرِس الشعراء بحسب قبائلهم، وكان ذلك دوري في هذا البحث في واحدةٍ من تلك القبائل هي قبيلة بني تميم.

وقد قسمت البحث إلى أقسام هي:

المقدمة.

التمهيد.

المبحث الأول: إشارات سيبويه إلى (تميم) قبيلةً ولغةً وفي أمثلته المصنوعة.

المبحث الثاني: مواضع شواهد شعر الشعراء التميميين في كتاب سيبويه.

المبحث الثالث: مقارنة إحصائية نسبية لشواهد سيبويه من شعر الشعراء التميميِّين.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الأبيات الواردة في حواشي البحث.

وسيقوم البحث على المنهج الوصفي في مقدمته وتمهيده، ثم الإحصائي في مباحثه الثلاثة، فشأن هذا البحث استظهارُ شواهد الشعراء التميميين من خلال الإحصاء والفهرسة، وهو حسب علمي - بعد التفتيش والسؤال - لم يقم به أحدٌ، وبناءً عليه فقد استعنتُ بالله سبحانه، وعقدتُ العزم على الكتابة فيه، وكان عملي فيه على النحو الآتي:

١- إحصاء إشارات سيبويه إلى (بني تميم) بوصفها لغةً وقبيلةً وفي أمثلته المصنوعة.

٢- إحصاء شواهد الشعر التي قالها الشعراء التميميون، وتمّ هذا بعد استقراء جميع شواهد كتاب سيبويه بدقة، وقد تطلّب مني قراءة تراجم شعراء (الكتاب) كلِّهم، وإرجاع نسب كلّ شاعرٍ إلى قبيلته؛ لأتمكن بعد ذلك من حصر من ينتسب منهم إلى قبيلة بني تميم، وهو هدف هذا البحث.

٣- ترتيب الشعراء التميميين - بعد حصرهم - ترتيباً هجائيّاً، وقد عرّفت بهم إلى أن أصل بأنسابهم إلى الجدّ الأكبر الذي يُنسبون إليه وهو (تميم)، ثم أتْبعت ذلك بالشواهد التي لم يُحدِّد سيبويه أسماءَ قائليها، لكنه عزاها إلى شعراء ينتسبون إلى أحد بطون بني تميم، كقوله: قال العَنْبَرِيّ، أو قال رجلٌ من بني الحِرْماز، أو قال رجلٌ من بني دارم...، وهكذا، ثمّ رتبت تلك البطون هجائيّاً.

٤- الإشارة إلى مواضع الاستشهاد في أجزاء كتاب سيبويه الأربعة في المطبوعة التي يرجع إليها الباحثون غالباً، بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون رحمه الله، مبتدئاً بالجزء الأول، فالثاني، فالثالث، فالرابع، ذاكراً أرقام الصفحات في كل جزء.

٥- الرجوع إلى بعض الكتب التي اهتمت بحصر الشواهد الشعرية، مثل معجم شواهد العربية لعبدالسلام هارون، ومعجم الشواهد

النحو الشعرية لحنّا جميل حداد في جميع الأبيات التي لم يعزُها سيبويه إلى قائليها؛ للتعرف من خلالها على قائل كلّ بيت، ثم البحث عن ترجمة الشعراء في كتب التراجم والأنساب، لحصر الأبيات التي قالها الشعراء التميميون.

٦- تخريج الشواهد الشعرية التي لم تُعْزَ في كتاب سيبويه إلى قائليها من بعض المصادر.

٧- وضْع بعض الرموز المختصِرة، وهي على النحو الآتي:

أ- (د.ع)، أي: (دون عزو) لما يَستشهِد به سيبويه من الأبيات دون عزوٍ للقائل.

ب- (م١)، أي: (مكرر) عندما يتكرر - في الصفحة نفسها - الاستشهادُ بالبيت نفسِه مرةً واحدةً، فإذا تكرر أكثر من مرة وضعت مع الرمز (م) عدداً يدل على عدد مواضع التكرير، مثل (م٢)، أو (م٣)...، وهكذا.

جـ - (ب م)، أي: بيتان مختلفان، عندما يتكرر في الصفحة نفسِها الاستشهادُ ببيتين مختلفين للشاعر نفسه.

د- (س) متبوعاً برقم، أي: (س) يعني سَبَقَ ذكر البيت نفسه، و(الرقم) هو رقم الصفحة السابقة التي ذُكر فيها، وذلك عندما يتكرر البيت في صفحة أو صفحات لاحقة.

٨- توضيح الإحصاءات بالنِّسَب المئوية في المبحث الأخير.

واللهَ أسألُ لي العونَ والتوفيقَ والرِّفعةَ في الدارَيْن، ولكلّ من يقرأ هذا البحث على مرّ الأزمان، وصلَّى الله وسلَّمَ على نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، والحمد لله في الأَوَّلِين والآخِرِين.

التمهيد

تُعَدُّ لغاتُ القبائل من الركائز التي اتَّكأتْ عليها اللغةُ العربيةُ في تأسيس قواعدها عند نشأة النحو العربي كتابةً، فقد نزل القرآن الكريم على نبينا الكريم - صلى الله عليه وسلم - بلغة قبيلة قريش التي تبلورتْ فيها العربية الفصحى.

ولقد نشأتْ قريش على لغةٍ فصيحة، فأضافتْ - عبر الزمن - إلى تلك الفصيحة ما انتقَتْه بعناية من جيّد الألفاظ عند القبائل الأخرى، حينما كانت تلك القبائل تَفِد باستمرار إلى الحجاز للحج أو للتجارة أو للأدب شعراً ونثراً، وكانت قريشٌ تُبْعِد ما عند تلك القبائل من مستبشع الألفاظ وحوشيّ الكلام، فاجتمعتْ عندها السليقةُ الفصيحة مع ما تخيرتْ من جيّد كلام قبائل العرب، فصارت لغتُها أفصحَ تلك اللغات[1]، قال أبو نصر الفارابي: ((كَانَتْ قُرَيْشٌ أَجْوَدَ العَرَبِ انْتِقَاداً[2] لِلْأَفْصَحِ مِنْ الأَلْفَاظِ، وَأَسْهَلِهَا عَلَى اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ، وَأَحْسَنِهَا مَسْمُوعاً، وَأَبْيَنِهَا إِبَانَةً عَمَّا فِي النَّفْسِ))[3]. وكان ذلك الاختيار بتسييرٍ من الله - جلَّ وعلا - وله في ذلك حكمةٌ؛ إذْ عنده في علم الغيب أن رسول هذه الأمة ونبيّها - صلى الله عليه وسلم - سيظهر من قبيلة قريش، ومعجزته الكبرى ستكون في لغة الدين الذي سيدعو له، وهي اللغة العربية، فلا غرابة في أن تحتلَّ هذه القبيلةُ المكانةَ الكبرى، وتكون لغتُها هي الفصحى من بين سائر قبائل العرب منذ الجاهلية[4]. وهذا الأمر لا يعني أن بقية القبائل العربية الأخرى - وخصوصاً تلك التي قطنت في مواطن الفصاحة جغرافيّاً - كانت بعيدةً عن اللغة

(١) يُنظر: الصاحبي، لابن فارس، ص ٤٨.

(٢) تَرِدُ هذه الكلمة - أحياناً - في كتب المتقدمين بالدال المهملة (انتقاداً)، من نقد الصيرفيّ للدراهم إذا فحصها، وترد أيضاً بالهمزة (انتقاءً)، وهو معنى معروف، وكلتاهما صالحة في سياق النَّصّ.

(٣) المزهر، للسيوطي ١/ ١٦٧.

(٤) يُنظر: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، لشوقي ضيف، ص ١٤٣.

الفصحى، بل عُدّت لغاتُها فصيحةً، إذْ لم تجاور الأعاجم في أطراف الجزيرة العربية، ولم تتأثر لغاتُها بلغاتهم، حيث كانت تسكن في مواقع تحيط بها قبائلُ عربيةٌ من كلّ جانب، فمن ثَمَّ يصعب أنْ تتسرّب ألفاظٌ غير عربية إليها، وأشهر تلك القبائل هي: تميم، وقيس، وأسد، وهذيل، وكنانة، وطيّئ[1]. وكانت تلك القبائل المشهورة وغيرها مورداً لِلُّغويين حينما أرادوا تقعيد قواعدهم مكتوبةً على ما نطقتْ به العرب، فكان المَعِين الأول هو القرآن الكريم المنزَّه عن كل عيب، ثم تلاه - كثرةً - شعرُ العرب الفصحاء إلى سنة ١٥٠ هـ[2].

وإذا كانت القواعد العربية ومصطلحات النحو قد بدأت مبكِّراً؛ فإنَّ تَبَلْوُرَ تقعيد اللغة العربية - كتابةً - استوى على سوقه في كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) الذي حرص - رحمه الله - أشدَّ الحرص على ضبط محتوى كتابه وجودته، ويظهر هذا من خلال تلقّيه عن العلماء الموثوق بهم، من خلال سؤالهم، والنقل عنهم، كالخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وعيسى بن عمر، وأبي الخطاب (الأخفش الأكبر)، وأبي زيد الأنصاريّ ...، وغيرهم.

وقد ارتكز سيبويه في وَضْع كتابه على أدلّةٍ مهمةٍ، كان من أكثرها شواهد القرآن الكريم وقراءاته، وشواهد الشعر لشعراء من أغلب قبائل العرب التي عُرفت بالفصاحة، كما لم يُغفل - بالإضافة إلى أشعارها - لغاتها الفصيحة، ولكن لم يكن اهتمام سيبويه بلغات تلك القبائل وشِعرها على مستوى واحد، إذْ يُلْحَظ كثرة ورود بعضها عنده، وقلة ذكر أخريات، وهو لا يُغفِل - أحياناً - حُكْمَهُ على لغة هذه القبيلة أو تلك، بل يشير إلى أنها القياسية[3]، أو يحسن الحمل

(١) ينظر: المزهر ١/ ١٦٧.
(٢) ينظر: من تاريخ النحو، لسعيد الأفغاني، ص ١٩.
(٣) ينظر: كتاب سيبويه ١/ ٥٧.

عليها[١]، أو أنها أكثر[٢]، أو أقلّ[٣]، أو أنها الجيدة[٤]، أو الأجود[٥]، كما لا يُغفل الإشارة - أحياناً - إلى أنَّ لغةَ هذه القبيلة أو تلك لغةٌ قليلةٌ[٦]، أو رديئةٌ[٧]، أو رديئةٌ جدّاً[٨]، أو غير ذلك من الأحكام، كما أنه قد أكثر من الاستشهاد بشعر بعض شعراء القبائل كثيراً، ومما يلفت النظر في أمر تلك القبائل عند سيبويه - لغةً وشعراً - اهتمامُهُ بلغة قبيلة بني تميم وأشعارها، وبدا هذا واضحاً في كثير من نَقْلِه وأحكامه وشواهده، ولم يكن ذلك غريباً، فقبيلة بني تميم عربيةٌ أرومةً، تعود نسباً إلى جدّها الأكبر تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان[٩].

وهذا البحث إحصاءٌ وفهرسةٌ لشواهد شعراء تلك القبيلة في كتاب سيبويه، وهي تلفت نظر القارئ المدقِّق فيه، فلا تكاد تخلو صفحةٌ من صفحاته إلا ويستشهد صاحبُه - رحمه الله - بشعر واحدٍ من شعرائها، ويبدو لي - والله أعلم - أن سبب هذا يعود إلى أمور:

الأول: فصاحة هذه القبيلة، مما جعل سيبويه يستثمر فصاحتهم في إطلاق أحكامه من خلال الاستشهاد بشعرهم.

الثاني: كثرة شعراء بني تميم، وبخاصة أن موقع قبيلتهم الجغرافيّ كبيراً، إذْ كان يمتدّ من نجد إلى البصرة.

(١) السابق ١/ ٧١.
(٢) السابق ٤/ ١٣٩.
(٣) السابق ٤/ ١٣٨.
(٤) السابق ٤/ ١٥٤.
(٥) السابق ٤/ ٤٨٢.
(٦) السابق ٤/ ١٨١.
(٧) السابق ٤/ ١٦٠ و١٩٦.
(٨) السابق ٤/ ١٩٧.
(٩) ينظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص ٤٨٠.

الثالث: كثرة عدد أفراد هذه القبيلة، إلى درجة أن بعض بطونها اشتهرت بوصفها قبائل مستقلة، قد يغيب عن كثيرٍ من الدارسين أنها ترجع بنسبها إلى قبيلة تميم[1]، وهذا الخلط يُلْحظ في دراسة بعض الباحثين المحْدَثين، وبخاصَّةٍ في دراستهم لِلُغات (لهجات) العرب القديمة، حيث يدرسون مثلاً لغة بني العنبر، مستقلين بها عن لغة بني تميم دون إشارةٍ؛ ظنّاً منهم أنها لغة لقبيلة مختلفة، فتراهم يشيرون إلى مسألةٍ ما في لغة بَلْعَنْبَرَ - وهي بطنٌ من تميم - ثم يقولون: وفي لغة بني تميم كذا وكذا، مع أن هذا - بالإضافة إلى الفوارق المختلفة - لا ينفي وجود قواسمَ لغويةٍ مشترَكةٍ بين بطون تلك القبيلة الكبيرة المنتشرة.

(١) سيأتي ذكر بطون قبيلة بني تميم في المبحث الأول.

المبحث الأول:
إشارات سيبويه إلى (تميم) قبيلةً ولغةً وفي أمثلته المصنوعة

أبرزَ سيبويه في كتابه لغاتِ العرب الفصحاء من شتّى القبائل العربية؛ لثقته المطلقة بأنَّ ما يصدر عن هذه القبائل فصيحٌ بليغٌ، يقول: ((وَلَوْ قَالَتِ العَرَبُ: اضْرِبْ أَيٌّ أَفْضَلُ؛ لَقُلْتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ مُتَابَعَتِهِمْ))[1]، ويؤكد ثقته المطلقة بالعرب بأنْ لا يُخَطِّئ أحدَ المختلفَين إذا كانا عربيَّيْن فصيحَيْن، وهذا ما أفصحَ عنه في باب إمالة الألف حيث قال: ((وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَمَالَ الأَلِفَاتِ وَافَقَ غَيْرَهُ مِنَ العَرَبِ مِمَّنْ يُمِيلُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يُخَالِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الفَرِيقَيْنِ صَاحِبَهُ، فَيَنْصِبُ بعضٌ مَا يُمِيلُ صَاحِبُهُ، وَيُمِيلُ بَعْضٌ مَا يَنْصِبُ صَاحِبُهُ...، فَإِذَا رَأَيْتَ عَرَبِيّاً كَذَلِكَ، فَلَا تُرَيِّنَّهُ خَلَّطَ فِي لُغَتِهِ، وَلَكِنَّ هَذَا مِنْ أَمْرِهِمْ))[2].

ويُستحبُّ – قبل حصر المواضع التي ذَكَرَ سيبويه فيها بني تميم في أمثلته المصنوعة – ذِكْرُ أشهر بطون قبيلة بني تميم؛ لأنه ذَكَرَ بعضَهم في تلك الأمثلة المصنوعة، ولأهمية هذا بعد ذلك في معرفة أنساب الشعراء عند الاستشهاد بشعرهم، وتلك البطون المشهورة – مرتبة هجائيّاً – هي:

البَراجِم: ويُنسب إليهم بِـ(البُرْجُمِيّ)، بضم الباء، وهو الأشهر عند أهل التحقيق، منسوبٌ إلى البراجم، وهم قيس وكُلفة وغالب وعمرو، وهم ولد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[3].

(١) كتاب سيبويه ٢/ ٤٠٢.
(٢) السابق ٤/ ١٢٥.
(٣) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، للهمداني، ص ٢٤.

الحَبِطَات: ويُنسب إليهم بِـ(الحَبِطِيّ)، منسوبٌ إلى الحارث بن مازن بن عمرو بن تميم...، وقيل لأولاده الحبطات[1]، قال الآمدي: ((الحَبِطَات: وهم ولد الحارث بن عمرو بن تميم))[2].

بنو الحِرْماز: ويُنسب إليهم بِـ(الحِرْمازيّ)، منسوبٌ إلى بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم[3]. وذكر ابن الأثير أنّ الحِرْمَاز أخو مالك بن عمرو بن تميم وليس ابنه، ولكن جرت عادة العرب أن ينسبوا أولاد البطن القليل إلى أخيه إذا كان مشهوراً[4].

بنو حِمَّان: ويُنسب إليهم بِـ(الحِمَّانيّ)، منسوبٌ إلى حِمّان بن عبدالعزّى بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم[5].

بنو حَنْظَلة: ويُنسب إليهم بِـ(الحَنْظَليّ)، منسوبٌ إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[6].

بنو دارِم: ويُنسب إليهم بِـ(الدَّارِميّ)، منسوبٌ إلى دارم...، وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[7].

بنو ربيعة الجوع: ويُنسب إليهم بِـ(الرَّبَعِيّ)، منسوبٌ إلى ربيعة الجوع وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم[8].

بنو رِيَاح: ويُنسب إليهم بِـ(الرِّيَاحِيّ)، منسوبٌ إلى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم[9].

(١) السابق، ص ٤٦.
(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، للآمدي، ص ١٠١.
(٣) جمهرة النسب، لابن السائب الكلبي، ص ٢٦٥.
(٤) ينظر: أُسْد الغابة، لابن الأثير، ص ٥٦، والمؤتلف والمختلف، للقيسراني، ص ١٢٥ و١٩٨.
(٥) عجالة المبتدي، ص ٥٢.
(٦) جمهرة النسب، ص ٢٢٤.
(٧) عجالة المبتدي، ص ٥٨، وينظر: جمهرة النسب، ص ١٩٥.
(٨) عجالة المبتدي، ص ٦٤، وينظر: جمهرة النسب، ص ٢٢٨.
(٩) عجالة المبتدي، ص ٦٧، وينظر: جمهرة النسب، ص ٢١٣.

السَّعْدِيُّون: ويُنسب إليهم بِـ(السَّعْدِيّ)، منسوبٌ إلى سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

بنو طُهَيَّة: ويُنسب إليهم بِـ(الطُّهَوِيّ) وهم من ولد أبي سُوْد وعوف ابني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٢].

بنو عُطَارد: ويُنسب إليهم بِـ(العُطَارِدِيّ)، منسوبٌ إلى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم[٣].

بنو العَنْبر (بَلْعَنْبَرَ): ويُنسب إليهم بِـ(العَنْبَرِيّ)، منسوبٌ إلى عنبر بن عمرو بن تميم، بطن من بني تميم[٤].

بنو غُدَان: ويُنسب إليهم بِـ(الغُدَانِيّ)، منسوبٌ إلى غُدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم[٥].

بنو كُلَيْب: ويُنسب إليهم بِـ(الكُلَبِيّ)، منسوبٌ إلى كُلَيْب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٦].

بنو مازن: ويُنسب إليهم بِـ(المَازِنِيّ)، منسوبٌ إلى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[٧].

بنو مُجاشِع: ويُنسب إليهم بِـ(المُجَاشِعِيّ)، منسوبٌ إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٨].

بنو مِنْقَر: ويُنسب إليهم بِـ(المِنْقَرِيّ)، منسوبٌ إلى منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم[٩].

(١) عجالة المبتدي، ص ٧٣، وينظر: جمهرة النسب، ص ١٧٨.
(٢) عجالة المبتدي، ص ٨٥.
(٣) السابق، ص ٩٣.
(٤) السابق، ص٩٤، وينظر: معجم الشعراء، للمرزباني، ص ٢١٤، وجمهرة النسب، ص ٢٥٢.
(٥) عجالة المبتدي، ص ٩٧، وينظر: جمهرة النسب، ص ٢٢٠.
(٦) عجالة المبتدي، ص ١٠٨، وجمهرة النسب، ص ٢٢٣.
(٧) عجالة المبتدي، ص ١١١.
(٨) السابق، ص ١١١، وينظر: جمهرة النسب، ص ٢٠١.
(٩) عجالة المبتدي، ص ١١٦.

بنو نَهْشَل: ويُنسب إليهم بِـ(النَّهْشَلِيّ)، منسوبٌ إلى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[1].

بنو الهُجَيْم: ويُنسب إليهم بِـ(الهُجَمِيّ)، منسوبٌ إلى الهجيم بن عمرو بن تميم[2].

بنو يُرْبُوع: ويُنسب إليهم بِـ(اليُرْبُوعِيّ)، منسوبٌ إلى يربوع حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[3].

وتُعدّ قبيلة بني تميم وبطونها من القبائل التي أكثر سيبويه من ذكرها نصّاً في كتابه، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

١- (تميم) وما يتعلق بها (بنو تميم / بني تميم / التميميون...):

أكثر سيبويه - رحمه الله - من الإشارة إلى كلمة (تميم)، فتارةً يريد بها القبيلة، وتارةً يريد بها اللغة، وتارة ثالثة تأتي في سياق أمثلته، فجاء ذلك في ثمانين موضعاً، جاءت على النحو الآتي:

أ- تميم (أربعة وعشرون موضعاً):

الجزء	الصفحة
الأول	٣٨٨.
الثاني	٧٦ - ١٨٤ (م١) - ١٩٢.
الثالث	٢٠٨ - ٢٤٧ (م٤) - ٢٤٨ - ٢٤٩ (م٣) - ٢٥٠ (م١) - ٢٥٦ - ٣٧٢ - ٣٨٠ - ٤٦٤.
الرابع	١٧٧ - ١٩٩.

(١) السابق، ص ١٢١، وينظر: جمهرة النسب، ص ٢٠٦.
(٢) عجالة المبتدي، ص ١٢٤، وينظر: جمهرة النسب، ص ٢٦٦.
(٣) عجالة المبتدي، ص ١٢٧، وينظر: جمهرة النسب، ص ٢١٣.

ب – بنو تميم / بني تميم (واحد وأربعون موضعاً):

الجزء	الصفحة
الأول	٥٧ – ٥٩ – ٣٢٩ – ٣٧٤ – ٣٨٥ – ٣٨٦.
الثاني	٣١٩ – ٣٢٠ – ٣٢٣ – ٤١٣.
الثالث	٢٢٧ – ٢٤٦ – ٢٤٧ – ٢٧٧ (م١) – ٢٧٨ (م١) – ٢٨٣ (م١) – ٣٣٢ – ٥٣٠ – ٥٣٣ – ٥٤٢ – ٥٥١ (م١) – ٥٥٣.
الرابع	١١٣ (م١) – ١٢٠ – ١٢٥ – ١٧٧ – ١٨٠ – ١٨٢ – ٢٠٦ – ٤١٨ (م٣) – ٤٥٠ – ٤٧٣ –٤٨٢.

جـ – لغة تميم (خمسة مواضع):

الجزء	الصفحة
الأول	١٢٢.
الثالث	٦٠١.
الرابع	١٠٧ – ٢٤٠ – ٤١٧.

د – لغة بني تميم (تسعة مواضع):

الجزء	الصفحة
الأول	١٤٧ – ٢٢٤ – ٣٨٤.
الثاني	٢٧٦ – ٣١٦.
الثالث	٥٢٩ – ٥٥٧ – ٦٠٢.
الرابع	٩٠.